



صفحة أسبوعية تصدر صباحة كل سبت، ننشر فيها ما يردنا من قرائنا الأعزاء، لا سيما الشباب ومن لا منبر لهم، من قصائد شعرية ونصوص نثرية، وقصص قصيرة، وكل ما يصب في أدب المقالة. لتكون «البناء» منبراً لكلماتكم وإبداعاتكم التي ترسلونها إلى البريد الإلكتروني التالي: ahmادتay999@hotmail.com

ضيفنا هذا الأسبوع، الشاعر اللبناني كاظم عاصي، وهو من بلدة أنصار في جنوب لبنان، ومقيم في فرنسا. موظف في بلدية باريس، وهو مؤسس «منتدى شعراء المهجر في باريس» ورئيسه، كما أنه يشغل منصب مستشار ثقافي لـ«شبكة صناديق الثقافة» في العاصمة الفرنسية.

هويتي

ما زلت أسأل
عن هويتي
في كل مرة أخرج من مخبئي
أي سذاجة
تعيد إلي ذاكرتي
نصف عمري منفي
قبل ولادتي
ونصفه الآخر مرمي
فوق وسادتي
حلمي لا يتعدى غرقتي
إذ صادرته زوجتي
هو حق لها
من دونها كيف ستعرف غرقتي
كلما شدني الشوق إليك يا بلادي
استل سيفاً أبيض
غمده نقتله حبر
يخافها اليوم إن عطش
ولم يجدها
ما زال موجه جيلاً بعد جيل
يتذكر وجوه جذاتها الحسان
وهن يغسلن ذكرياتهن
على مقربة من حوريات
ترزين بأجمل حلبي
تركها لهن سليمان
على مقربة من أصداف البحر
ضاع وطني
كيف أعثر عليه
وأنا لا أجيد السباحة
أقرأ في هويتي إسما
ثم ديناً... مذهبا
فواصل كثيرة يرمي بها الزيد
علني أعثر على حلمي الجميل
رغم الدماء السائلة ظلماً وكفراً
بين ضفتين من النحب
أودع المغيب
أنتهق لشروق مغاير
لناظري
فلا أقرأ في عيون الأطفال
أي تساؤل غبي
زرعه الكبار على خريطة
الوطن العربي
هذا مسلم سني شيعي درزي علوي
زيدي
وهذا مسيحي ماروني كاثوليكي
أرثوذكسي رومي بروتستانتي
وما زلت أسأل
ما هويتي
بعدها عادت من سفر ذاكرتي
بدل خمسة بخمسة أجياب
أنا جنوبي لبناني قومي علماني
القدس حبيبي
دمشق رمز عروبيتي
بغداد قصيدتي
مكة محبتي
مصر لهفتي
والمغرب العربي عشقي
أما بيروت التي يستنقها
شريان نبضي
فيها أعاد قراءة تاريخي حتى إذا انتهيت
أضاجع زوجتي فلربما يولد حلم ربيع عربي
حقيقي جديد
يتراقص في فيء أغصانه
أعذب القصيد
يرتوي منه
شهيدي تلو شهيد

كاظم عاصي - فرنسا

الحقيقة

الشعر واد
كل الناس قد عبروه
إلاي... بقيت مثل المعصم
فأنا لاه كما كنت قبلاً
لم أنه بعد قصيدتي
أحاول أن أصنعها على مهل
فهي سقيفة رحلتي... الأخيرة
لن أحمل معي الكثير
أحاول أن أحسم امري
يبضع تساؤلات
ما ضررتي لو كنت أسمع الكلام
حتي الخاطي منه وأخضع
فأعيش أمة
وإنني لأعلم رغم هذا
عن سلب الحقوق
وإنني آبيت السبب
في ضياع الحقيقة بيننا
وتغيب شمسها وراء الطيور
آه
إن مبادئي حطمت تساؤلي
أود للحقيقة الطهور
نعم
سيتعب جسر المبادي
من خطوات تمر به
خطوات الممتسكين
يتعب لكن
لا يستريح
لا يوافق لا يكذب
إن الصمت أولى
من الفجور!

بدرية الملاك - عمان

بلا حروف

أعشق أجزاءي
ويداك تعصران الأوردة
ولحظة الحب قصيدة مزرجة بالوله
لا تتفيني تلك اللحظة
في أعماقي صرخة مخنوقة
وينضي يرنو إلى ملامستك
حيث الممنوع
شفتاي المشتعلتان تبحنان
والمكان يضيق
يصبح الألم لذيذاً
يصبح الارتجاف طقساً
في أعماقي أخفي أمنيته
وأنت تدرك ما أريد
تدرك كيف ترفعتي نحو السماء
تدرك خوفي
وارتجافي
تدرك ألمي
وسري الصغير
عابث أنت حبيبي
وأنا طفلك المشاغبة
هلا تعلمني امتشاق الريح
ومراقصة الليل
هلا تعلمني لغتك
وتسكنني أسرارك الكثيرة
هل ترسم على جسدي دوائر وفوضى
وتسحق ممانعتي
ترمي الرض في عتمة لا تبصر نهايتها
هل تمنحني سطور القصيدة
لأنني أضعت الحروف عند حدود لعابك
عاشقة أنا بلا حروف
بلا نقاط
بلا فواصل
هائمة أنا
لا أتقن السير فوق مياهك المالحة
بينابني البرد
وجلدك ذاك النوق
يحاصرني البعد
وجسدك ملاذي
يداك تؤلفان الكلام
حيث تغيب الوجوه
أمنحتني ذاتي المسافرة بين تقاطيعك
وحزر الصور والألوان
لا ترحل قبل أن أنتهي القصيدة
فأجمل القصائد تلك التي يكتبها جسدان
أجمل القصائد تلك التي تنبعث من رحم الانتظار
أجمل القصائد تلك التي تعاقف الجنون
لا ترحل قبل أن أردتي ثوب أنوثتي
فأجمل أنثى تلك التي تردني أنفاس حبيبيها
أجمل أنثى تلك التي تنتفض تيتها
أجمل أنثى تلك التي ترشف الملح والنار
أجمل أنثى تلك التي تسيل عروقتها على مذبح
الوقت

ويصبح وجعها صلاة
لا ترحل قبل أن أمنحك أحلامي
فأجمل الأحلام تلك التي ترسمك متمكلاً
أجمل الأحلام تلك التي تجتاز الخطوط الحمراء
أجمل الأحلام تلك التي تؤلف واقعا
أجمل الأحلام تلك التي تشبهك
وأنت لا تشبه أحداً
لأنك حبيبي
لأنك ذاك اللهب ونسيم الفجر
لأنك نبض الروح وغموض البحر
لأنك أنت
حبر المكان
ونبض الزمان
أكتب لك كل ألواني
أسكب عند حدود نظراتك لوحاتي
بكل بياضها
بكل زواياها
بكل يتابعها
لأنك حبيبي
أمنحك ورودي
وتساقط وريقاتي
لأنك حبيبي
أفتح للريح أشرعتي
أحطم مرساتي
تاركة لأنوائك عنانها
وأنت تدعوني إلى حيث الاشتعال
أشتهي الاستسلام
أشتهي سكوناً لا يذوي
أشتهي أن أصبح رماداً
بخاراً يختلط مع دخان وجودك
يغلفني ذاك الدخان
يمتزج مع عبق عطرك
عطرك المتراخي بين نسج القماش
إليه التجي حين أو أن الرحيل
بداي تمسحان وجه القماش
تبحنان عن نقطة هاربة
عن فكرة
عن خيال يرافق أيامي
عن كلمات مختلفة
لقصيدة مختلفة
لرجل مختلف
يصبح الليل ركناً للهمس
يصبح الليل ملكاً لك
واختلاجاتي تدور في فلك
من تكاسل أستمد نوراً
وأضئ إلى حيث التجلي
إلى حيث تنبعث قصيدة لا تشبه أحداً سواك.

عبير حمدان

ليالي المايسترو المشلول

عندما يتعجر المساء في جبيني
يركض الأموات في غرفتي
فأقتلني يا صليل أعمدة الكهرباء
لأصبح شاهد قبر في غيمة منسية
للحجارة زفير
وجلود العبيد سجداً أحمر للفراشات
كل شهقة سيف
وكل تابوت مدينة
أيها الغريب
ستصبح جدائل أمك أكفاناً لك
ترتدي الهضاب واقفا ضد الرصاص
وتسير إلى الخريف الدموي
العشاق أمام الموقدة الأرجوانية
ودمع الأموات يصب في حوض السمك
وخلف الناظرة الطوفان
التاريخ فراغ يعلني بالبعث والدماء
وفي بيتي ألف مدينة فيها ألف أمير حرب
كلهم يشربون دمعي الأزرق على ماندتي
الخضراء
تترك الصحراء جثمانها على طاولة المطعم
وأترك جثتي على مكتب النهر
وأرحل من جلدي
الطحالب على جذران شراييني
واللحنت رائحة التفاح
والغالب الناظرة تجر الضباب الصخري
لا طلاء أظافر الناظرة للأسمدة
ولا ضوء الرئة الأسيرة وتر ربابة
تنام الشوارع في بنطالي
حنجرتي تطلحنها البيادر
عشت تحت الأرض
ومت تحت الأرض
البشر المرقومون
والزنازين المرقومة
يولد المطر في جلودنا ميتاً
والأوز يقرأ اسمي على شاهد القبر
أنا من بكى
وانتظر الأنهار النائمة
فأعشقي صداعي أيتها اللبوات
كي أشاهد مصرع الطلوج التي تشتبهني
كلما حذقت في المرايا رأيت تضاريس قبري
كتابات القمر تضيع
والنهر يجتث من سعالي تاريخ الصواعق
بئر قرينتي في غيبوبة
والطرقات الحزينة مغمى عليها
فأقرأ حكم إعدامي
كي يرمي البكاء شرايين اللوز على المرمر
إبراهيم أبو عواد - الأردن

رقص

هل تغني معي
هذا المساء؟
سنغني للطيور
للحزامي
للعص الياسمين
وهاميات الزهور
ونغني
للنجوم الطالعات
قبل أن يأتي صبح
يسرق الهداة منا
في ظلال الأمنيات
هيا حبيبي
غن معي
ناغني
لأحملك
وأرميك في قلبي
نحصى خسارة الوقت
ونرضي الجسد
برقصات عاطفية
ونخذل الثواني
بتوسط الجنون
ولكن حذار
من قبلة
فوق شفاهي
تستعد لسفر بلا جواز
لشفاهك
حذار
من علك
ومن إغماضتي الصغيرة
بين يديك
وتظرفي القليل... الكثير
بين ضلوعك
كم من الوقت أحتاج لتفهم
أنتك كلي
وأنت تنتهك حدود العشق
في عيني
لأراك في الرعدة الهاربة
من منافي الروح إليك
وكيف لأراك
وأنا من احترقت
العشق حفنة فرحاً فيك
حد الشهيق الصعب؟
تسكنني
بلا سؤال
يوجعني انتظارك
والحنين!

رجاء صالح - سورية

انتظار

صراخ اليتامي
حرقة أشجان الأمهات
ندب يميتر
فوق وجوه رحلت
بتضاريس الجراح
سماة أمة
تنزف أشكال الدبايات
تسكن خناجر الوقت
في بياب الأرض
هدير أحمر
يعتلي رايات سوداء
تمادت في زمن أجوف

لوعة تناجي دموع النخيل
تدلت من عيون الفؤاد
إرث حبات العوسج
سقطت ملطخة
بزيث النفط
حروب عقيمة شاخت كذباً
على سراج السنة الغدر
تخترق جسور الوصال
في خريف غاز
سألنا ضمائر الكتب
إن توهمت في قلوب البشر
صارت الحق

فوق تلال مالانا
نسور تصافح الشمس
زوبعة تسطع
تمزق نار الخديعة
فوق ظلال السندبان الباكي
عيون خضراء حاملة
تنتظر رقصة النصر
في غابات الأمل.

خلود منذر

احتراق البيادر

سأغفو
وحيداً لأنني غريب غريب الديار
وأشكو ابتعادي لنفسي كثيراً
كأنني صريع بقايا احتضار
وأني هناك تزيد الدعاء لأن الدعاء
بكف الملاك رقية لي وقرآن هدي
وأنس ولحن جميل الوقار
كأنني الغريب
...وليتك حولي
لعل الذين يقولون أمي لديهم وطن
وأنا، فأعذني ابتعاد
وهجر ولوع وحزن إن
وهذا الطريق يضخ بصمته
إذا ما شدوت بصمت الوهن
وكذا أي أنت وماضي أنت
وكل الزمن أصبح بغير
وأزجوك تأتي فيبكي الشجن

وأبكي على وأبكي الفراق وأبكي
كناي يرد الصدى لسكين قصت
ذراع القصب
كناي يموء كذلك صوتي
تلعثم بوحى يللي فجن
وأمضي وحيداً
كما كل عبد لعلني أراك واقشي السلام
يداك السلام
فكيف أراك ولا أنحني
أقبل قدسك كل مساء وكل أوان
وجنة وقتي أراك فأموح صرير المكان
ودمعك فيض حنان وجسر لبز الأمان
لعل المرايا تقدر وجهك
إذا ما تشخ بغير البريق
لأنك شمس
ستبرق عندي بصبحي العتيق
كناي أنبأني لجرح أمل أن يستفيق

بغير أوان
تلوحت بعدك
وعفرت خذي بدمع كئيب
وجفت دموعي
لأن لا أواصي بغير الغريب
فشوقي اختناق
يشمك ريحاً بنوب قديم
تبلى دمعاً علينا وأنت الطبيب
ونحن البيادر فينا احتراق
كناي المعنى وأنت الديار
كناي كاني بسرداب نار
فأيان أهرب
وهذا ابتعادي يحاكي الحصار

العقيل المنبجي - سورية

مزج أصابع

الوذ بأصابعك لتحتمي روحي!
نوارس أصابعي
تنحت فترك
تنساقط دعمتي، يقترفها
شدي شفتيك على الضفاف
تخطفني عينان بلون المستحيل
فأسرج عطري إليك
امرأة مثقلة انتظارا
يهمس نبض قلبها باسمك
تضبي شمعتك كل ليلة
فيزهر جسدها بك
حبيبي
خذي إلي!
حروب اغتيال الشوق دقت!
أتوسد انتباه يديك
قلبي زنايق بيضاء
وشواطي ليل معزولة!
أحبك ميناء يابئ الفقدان
أحب انتباه يديك!
وأصابعك تضفي بي نحو السماء
هائل غيابك!!
عطري في طريقة إليك أشهى
قلبي أقامح!
حك قلبي كي ينام.

ليلى مصطفى

غريب

في هذه المدينة
كل الدروب غريبة
يلفها الصمت
مسكونة بالدخان
وعطر أحمر
يعبث بأجفان الشمس
من أي الدروب
أشمت رذاذ الغائبين
وهذا العويل المجنون
يذروني بلا اتجاه
ترى من أكون؟
ألريح أنتمي؟!
أم أنه الخوف
معهود بناصيتي؟
أني احترقت
الفكر يموج في الأصفاذ
كخيذ دخان لعين
غريب أنا
عند المغيب
بلا ظل أعافر وحدتي
كل القلوب قد صدنت

لدى المفارق
وحده البحر
يزيدني خوفاً
يرسم في السماء
صبري الأصفر
كهاتي العيون
فأغدو كدرب تراجي
تقاذفته المسافات
أسافر في ركاب الوقت
أدق أجراس الوهن
مشبع بالغيابات عن آخري
وهذا الرحيل البعيد
يؤزق مسامات الحرف في
نبضي
فينعقد اللسان
وأظل أسأل
عن الربيع!
نائل عرنوس

القصيدة المفقودة

علا الشيب مفترق الحروف
وأضحت أرواحنا قصائد مسفوحة
تذرها الريح
تقول لنا:
عاجزون أنتم منذ البداية
تلتهون وراء طوابير
المسافة.
جدراننا المطلية بالدموع
تنسج تحت وراء
مصاييح الأمل كذب
هرم
تعوي آخر الليل في شوارع
الحنين
حتى تغصن من القهر
أوراق العمر تصخرت

من فعل الانتظار
وبتنا لكفافة تبغ
تشهقنا الوعود
تزرنا الخيبات
تدهسنا أصابع الزمن
فوق رماد الانكسار
والحواس
تبحر بنا فوق ظهر البحر
تكتبنا أسماء لفظتها البلاد
البعيدة
ينسانا الصبح عند المساء
يقول: أنتم طيور بلا أجنحة
سافر بكل اللغات المهمة
اللغات التي لا يترجمها إلا من فقد
ملكة الكلام

جنح أقلقه الحرب
وجنح أعيا من حمل قرص
الشمس
وضجيج الأسئلة التي تسلقت
نافذة أحلامنا
تنتظر انشاق الموت عن أميائنا
لنتحد سماؤنا
كي تشعل النجوم
نصير الحروف ربيعاً وارقاً
يبعد لساعة الزمن ريثم حنينها
ليبعيق الوقت
ويذرف القصيدة!
ندى كوراني